

إعلان ناجازاكي للسلام

أغلق عينيك واستمع

بينما تمزقت آلاف الأذرع والسيقان
والأمعاء تتدلى خارج البطون
والبرقات تتجمع في الجثث،
ذهب أولئك الذين ما زالوا على قيد الحياة للبحث عن أحبائهم
وحرقوا الجثث التي وجدوها.
وارتفع دخان الجثث المحترقة في السماء
وتلطّخ نهر أوراكامي بدماء الأبرياء.

انتهت الحرب أخيرًا، ولم تترك سوى الندوب الجرويدية.

ولكن

رحل أبي وأمي.
إخواني وأخواتي لن يعودوا أبدًا.

أصيب الناس بالضعف وسرعة النسيان؛
يكرّرون نفس الأخطاء مرارًا وتكرارًا.

ولكن

هذا الشيء الوحيد يجب ألا ننساه أبدًا.
هذا الشيء الوحيد يجب ألا يتكرر أبدًا
تحت أي ظرف من الظروف...

كُتبت هذه القصيدة امرأة تعرّضت لقصف ناجازاكي بالقنبلة الذرية في تمام الساعة 11:02 صباحًا في 9 أغسطس 1945. فقد فقدت عائلتها وهي في السابعة عشرة من عمرها وأصيبت بجروح خطيرة. تعكس القصيدة إيمانها الراسخ بأنه لا ينبغي لأي شخص آخر في العالم أن يواجه نفس المأساة.

صُنعت القنابل الذرية بأيدي البشر وانفجرت فوق رؤوس البشر. ويترتب على ذلك أنه يمكن نزع الأسلحة النووية بإرادة إنسانية وأن مصدر هذه الإرادة هو، بلا شك، عقل كل إنسان.

إن الوضع العالمي الحالي الذي ينطوي على أسلحة نووية خطيرة للغاية. والرأي القائل بأن الأسلحة النووية مفيدة يكتسب زخمًا مرة أخرى. تعمل الولايات المتحدة على تطوير أسلحة نووية أصغر حجمًا وأكثر سهولة، بينما أعلنت روسيا تطوير ونشر أسلحة نووية جديدة. علاوة على ذلك، فإن معاهدة القوات النووية المتوسطة المدى التي أنهت سباق التسلح في الحرب الباردة تواجه الفسخ، مثلما تتعرض استمرارية معاهدة تخفيض الأسلحة الإستراتيجية (نيو ستارت) للخطر. إن الإنجازات التي حققتها البشرية ونتائج جهودنا الطويلة الأمد لتخليص العالم من الأسلحة النووية تنهار الواحد تلو الآخر، ويتزايد خطر وقوع كارثة نووية.

هل فشلت النداءات البائسة للناجين من القنبلة الذرية، والتي تسعى لضمان «عدم تكرار» الجحيم الحي الناجم عن الأسلحة النووية، في الوصول إلى أذان العالم؟

الجواب هو لا. هناك الكثير من الأشخاص في الأمم المتحدة، وفي الحكومات والبلديات، وخاصة في مجموعات المجتمع المدني بما في ذلك الناجين من القنبلة الذرية الذين يشاركون نفس الرأي ويتحدثون بصراحة.

أظهرت مجموعات المجتمع المدني، كمجموعة من الأصوات الصغيرة، القوة المرة بعد الأخرى لتغيير العالم. وقد أثار اختبار القنابل الهيدروجينية في جزيرة بيكينبي المرجانية في عام 1954 موجة من الاحتجاجات التي اجتاحت العالم وأسفرت عن إبرام معاهدات حظر التجارب. وبالمثل، لعبت قوة حركات المواطنين دورًا مهمًا في إبرام معاهدة حظر الأسلحة النووية في عام 2017. إن قوة الفرد الواحد صغيرة ولكنها ليست ضعيفة بأي حال من الأحوال.

أنشأ المجتمع المدني في جميع أنحاء العالم.

دعونا نستمر في مناقشة تجاربنا في الحرب والتفجيرات الذرية ونقل المعلومات إلى الأجيال القادمة. إن معرفة أهوال الحرب هي خطوة أولى مهمة للسلام.

دعونا نستمر في تعزيز الثقة بين الناس عبر الحدود. جسور الثقة التي بناها الأفراد ستساعد على منع اندلاع الحرب بسبب النزاعات الوطنية.
دعونا نخبر أطفالنا بأهمية فهم الأم الآخرين. وهذا سيزرع بذور السلام في قلوب الأطفال.

هناك العديد من الأشياء التي يمكننا القيام بها في سبيل السلام. فلنتجنب اليأس واللامبالاة ونواصل ترسيخ ثقافة السلام. فلنرفع أصواتنا ونصر على أن الأسلحة النووية ليست ضرورية.

هذا هو الدور الكبير الذي يمكن أن نؤديه جميعًا، مهما بدا صغيرًا.

يا قادة العالم. تفضّلوا بزيارة المدن التي تعرّضت للقصف الذري وانظروا واسمعوا واشعروا بما حدث تحت سحابة الفطر. رسّخوا في عقولكم عدم إنسانية الأسلحة النووية.

يا قادة الدول النووية. ستُكمل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) عامها الخمسين في العام المقبل. ينبغي على جميع الدول النووية أن تتذكر معنى المعاهدة، التي تعد بنزع الأسلحة النووية وتجبر كل دولة على الوفاء بهذا الواجب. أناشد الولايات المتحدة وروسيا، على وجه الخصوص، أن يتحملا المسؤولية كقوى عظمى نووية من خلال إظهار للعالم طرق ملموسة لتخفيض المخزونات النووية بشكل كبير.

أناشد أيضا الحكومة اليابانية. لقد أدارت اليابان ظهرها لمعاهدة حظر الأسلحة النووية. وباعتبارها الدولة الوحيدة في العالم التي عانت من الدمار الناجم عن الأسلحة النووية، يجب على اليابان التوقيع والتصديق على معاهدة حظر الأسلحة النووية في أقرب وقت ممكن. كوسيلة لتحقيق هذه الغاية، أطلب من اليابان الاستفادة من الاتجاه لإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية وأن تشرع في بذل الجهود لجعل منطقة شمال شرق آسيا منطقة خالية من الأسلحة النووية تعيش فيها جميع البلدان تحت «مظلة غير نووية» وليس «مظلة نووية»، وقبل كل شيء، أطلب من الحكومة اليابانية أن تلتزم بروح «عدم اللجوء للحرب أبدا» المنصوص عليها في الدستور الياباني وأن تأخذ زمام المبادرة في نشر تلك الروح في جميع أنحاء العالم.

لقد تجاوز متوسط عمر الناجين من قصف القنبلة الذرية 82 عامًا. أطلب من الحكومة اليابانية اتخاذ المزيد من التدابير لدعم الناجين المسنين واتخاذ خطوات لمساعدة الأشخاص الذين تعرضوا للتفجيرات الذرية ولكن لم يُعترف بهم كناجين بعد.

ستواصل ناجازاكي، بوصفها مدينة تعرّضت للدمار النووي، دعم سكان فوكوشيما الذين ما زالوا يعانون من التلوث الإشعاعي بعد مرور ثمان سنوات على كارثة محطة الطاقة النووية.

أبعث بأفكاري القلبية إلى أحبائنا الذين قضوا نحبتهم في القصف الذري وأعلن عزم ناجازاكي، إلى جانب هيروشيما والأشخاص الملتزمين بالسلام في كل مكان، على السعي بلا كلل من أجل نزع الأسلحة النووية وتحقيق السلام العالمي الدائم.

توميهيسا تاأوي
رئيس بلدية ناجازاكي
9 أغسطس، 2019